من الضرب الاول وما قيل انه اراد الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء
وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح الكلام المنصف في الايضاح ليس بشيء لان حديث الانتطاق
الجوزاء اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابتة بل محسوس والاقرب
ان يجعل لوههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا اعني للاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول
فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي
دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق اي
بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء و
اصرار او الشك منافيه كقوله كان السحاب الغر جمع
الاغر والمراد السحاب الباطن الغزيرة غيبن تحتها اي
تحت الربى حبيبا فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اي ما
تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب
بانها غيب حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليها ومنه اي
من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع

بالتفريع والتعقيب وهو احتراز عن غلام راكب وابوه راجل كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب وهو
بفتح العين شبه جنون يحدث الانسان من عض الكلب ولا دواء
له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم
وما ؤكم من الكلب الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من
داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انتم ملوك
واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى ومن المعنوي
تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلها ان يستثنى من
صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح الذى الشيء بتقدير دخولها
فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير
ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع
الكتائب هي مضاربة الجيوش اي ان كان فلول السيف من عيبا
فاثبت شيئا ومنه اي من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول
السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو اثبات الشيء من
العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال ساطلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)